

العولمة والاتجاهات المستقبلية للعمل  
Globalization and future trends of work  
الدكتور عبد القادر تومي جامعة الجزائر 2

تاريخ الاستلام: 2024/04/06 تاريخ القبول: 2024/05/12 تاريخ النشر: 2024/06/07

© 2024 by the author. All rights reserved. This article is published in the journal of the Faculty of Sciences, University of Algiers 2.

ملخص:

تعيش الشعوب في عصرنا هذا فصلا جديدا في تاريخها يسمي بالعولمة ، وعملت تكنولوجيا الاتصال على تقليص المسافات اذا اصبح الناس يعيشون في قرية صغيرة. لأن العولمة تؤثر حسب محمد دواس على جميع النواحي وهي في نظره لا تؤثر على الافراد والجماعات بصورة معينة فحسب بل حتى " على حكومات وأمم القارات الخمس " ونحن هنا لا نرى إمكانية فهم ظاهرة العولمة بمعزل عن فهم جميع التحولات الفكرية والتقنية في التاريخ الحديث والمعاصر. الكلمات المفتاحية: العولمة، العمل، افريقيا.

Abstract:

People in our time live a new chapter in their history called globalization, and communication technology has worked to reduce distances if people live in a small village. because globalization affects, according to Mohammed Dawwas, on all aspects, which in his view does not affect individuals and groups only in a certain way, but even "the governments and nations of the five continents" and here we do not see the possibility of understanding the phenomenon of globalization in isolation from

understanding all intellectual and technical transformations in modern and contemporary history.

**Keywords:** keywords, keywords, keywords, keywords, keywords.

**\* المؤلف المرسل: عبد القادر تومي**

ان أي قراءة متعمقة لمضمون الظاهرة أو رسم لتوجهاتها لا بد أن لا يغفل التطور الاقتصادي الذي ساهم في إبراز الظاهرة على ما هي عليه الآن. و لا يلغي مساهمة التطورات العلمية والتقنية في بلورة هذه الظاهرة، ولا يبعد الإيديولوجية التي فرضت النموذج العالمي و أرادت إن تمكن له بمختلف الوسائل المتاحة و اثرت العولمة الاقتصادية على عالم الشغل وذلك بسعي جل البلدان الى إعادة صياغة وتكييف قوانين الشغل مع متطلبات العولمة والاستجابة لمقتضيات المرونة في التصرف في الموارد البشرية فبعد التحولات التي عرفها الاقتصاد العالمي ظهرت اشكال جديدة من التعاقدات وهذه الاشكال تسببت العولمة في زعزعة منظومة الشغل وفي تفشي البطالة وحتى في تقليص المصالح الاجتماعية للعمال كما ان ظهور شركات المناولة واللجوء الى ما يسمى بالعملة المستقلين ساهم في غياب علاقات التشغيل المستمرة بالإضافة الى انتشار ظاهرة تفرع الشركات التي ساهمت في تفريق العمالة وهو ما ساهم في بناء حاجز امام تشكيل نقابات قوية تضم عددا كبيرا من العمالة المنخرطين بها وهذا ما يفسر ضعف ادائها وعدم صمودها في مواجهة رأس المال كل ذلك مرده الى ما فرضته ظاهرة العولمة على واقع الشعوب .

هذا ما تحاول هذه الورقة استكشافه عبر طرح الاسئلة التالية :

ماهي العولمة وما خصائصها وكيف نشأت وتطورت؟

ماهي إيجابياتها وسلبياتها؟

ما هي آثار العولمة الاقتصادية على عالم الشغل؟

ما هي اثار العولمة الاجتماعية على عالم الشغل؟

ما اثر المؤسسات المالية على سوق العمل؟

## العولمة والاتجاهات المستقبلية للعمل

كيف زعزعت الشركات متعددة الجنسيات حركية الاقتصاد العالمي ومن ثم منظومة الشغل خاصة في افريقيا؟

كيف ساهمت التحولات التي عرفتها الليبرالية الحديثة في تغيير المعايير الاجتماعية للشغل وما انعكاساته على القارة الافريقية؟

إن الخوض في المسائل الفكرية يقتضي البدء بتحديد المصطلح وضبطه، لأن ذلك يسهل درء الغموض ورفع اللبس، وهنا نستحضر مقولة فولتير "إذا أردت أن تتحدث معي حدد مصطلحك" ذلك ان عدم تحديد المصطلح يصعب الوصول إلى النتيجة، لأنها حمالة أوجه.

### مفهوم العولمة:

العولمة لغويا هي تعميم الشيء إلى ابعد حد ممكن ، وتطبيقه على أوسع نطاق . او هي تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله (محمد عابد الجابري 1998، ص:16).

يعني إن فعل العولمة هو جعل الشيء عالمي أو تطبيقه على مستوى كوني، ومن هنا جاءت فكرة القرية الكونية.

لابد إن نشير في البداية إلى ان هناك اختلافات كثيرة بشأن تعريف العولمة، تتشابه هذه الاختلافات مع حالة قصة العميان مع الفيل،

كما إنها "أي العولمة" سريعة التطور، وهو ما يجعل التكهن بالمآل الذي ستبلغه صعبا للغاية. وهذا الكسندر كينغ يقول "إننا وسط مخاض طويل وشاق سيؤدي بشكل أو بآخر إلى ميلاد مجتمع معولم لا نستطيع إن نتكهن بهيكلته " (الحبيب الجنحاني ، 1999، ص 11. بالإضافة إلى تفاوت مستوى فهم الناس لها وتباين نظرتهم لها، وهذا التباين يتضح جليا بين المنتج والمستهلك. فالعولمة في منظور الغرب "منتج العولمة" ليست كنظرة غيرهم من المستضعفين "الطرف المتلقي للعولمة"، إذ يرى الطرف الأقوى أنها خير عام أما المتضررين من أثارها فيرون أن سلبياتها أكثر ضررا من نفعها.

كما يتضح هذا التباين بين دعاة العولمة، ومناصرها من جهة، اللذين يقدمونها على أنها نظام يحمل قيم العدل والخير والرفاهية، والرافضين لها اعتقاداً منهم إنها لا تبشر بالخير ولا تخدم سوى مصالح القوى الكبرى من جهة أخرى .

وإذا كانت مفاهيم الباحثين للعولمة متباينة ، لدرجة إن بعضهم صنفها إلى مجموعات أي حسب البعد الذي تركز عليه (باسم علي خريسان، 2001 ص:19) ، مما أنتج لديهم عدة عولمات " اقتصادية وسياسية وثقافية واديولوجية واتصالية... الخ . فان بعض الدراسات تشير إلى: "أن علماء الاقتصاد هم أول من وضعوا المعاني الأولى للعولمة على الرغم من اختلافاتهم في دقة معناها" و نحن نورد أهمها، بغض النظر عن الإنحيازات الإيديولوجية، لأن ما يهمننا هو تحليل مضامين هذه التعاريف، والكشف عن مدلولاتها انطلاقاً من رؤية أصحابها لظاهرة العولمة وتحليلهم لها.

إن مصطلح العولمة قد بدأ تداوله من طرف الغربيين قبل أن ينتقل إلى الساحة العربية،

يعرفها رونالد روبرتسون **Ronald Robertson** قائلاً: " العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش " ( Ronald Robertson, 1992 .P: 08) لكن السؤال الذي يطرح هنا هو هل هذه القرية تنفي وجود الصراع المؤدي إلى التفكك والانقسام؟ الإجابة عن هذا السؤال مرتبطة بالأحداث القادمة والتغيرات التي تصاحب صيرورة العولمة.

ويعرفها الكاتب الفرنسي دولفوس: " بأنها تبادل شامل و إجمالي بين مختلف أطراف الكون، يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها، وهي كظاهرة لا تخرج عن دائرة المتبادلات الاقتصادية داخل الأسواق العالمية وهنا يتضح طغيان الجانب الاقتصادي في هذا التعريف.

ويمثل الفين توفلر الذي انفرد بمصطلح الموجة الثالثة رؤية أخرى في المجال فقد جعل من أهم سمات هذه الموجة المعرفة التي تعمل على توفير الوقت والمكان سواء في أماكن التخزين أو وسائل النقل و في سرعة التوزيع، و الاتصال بين

## العولمة والاتجاهات المستقبلية للعمل

المنتج و المستهلك (عبد الحكيم محمد بدران: 1997م ص194) وهذا التعريف يولي اهمية بالغة لقيمة المعرفة في زمن العولمة.

و يثبت هانس بيتر مارتن و هارالد شومان، صاحبا كتاب فح العولمة إن العولمة لا تخرج عن فعل التنميط الشامل فهي: "عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد في التعبير والأكل والملبس والعادات والتقاليد" هانس بيتر مارتن و هارالد شومان 1998" ص55-58.

أما الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي فيركز على الجانب الايديولوجي فيقول: "إنها نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات الإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق" روجيه غارودي . 1998م، ص: 17 . وهذا تعريف يركز على البعد الايديولوجي وما تحمله العولمة من صور للهيمنة.

في سياق ذلك فإن برهان غليون يعتبر العولمة نتيجة من نتائج التقدم العلمي و يقول في تعريفه لها: "هي الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية و الاقتصادية معا من التطور لحضاري يصبح فيه مصير الإنسانية موحدا أو نازعا نحو التوحيد " وهو بذلك يجعل العولمة في قمة هرم أضلعه الثلاثة هي المعلوماتية، التقنية، الاقتصاد. وبعبارة أخرى معتبرا إياها ثمرة من ثمرات التطور الحاصل على المستوى الاقتصادي والعلمي.

إلى جانب كل التعريفات السابقة فإن هناك تعريفات أخرى تركز على المجالات التي تتجلى فيها الظاهرة كتعريف محمد الحماد للعولمة التي يصفها بأنها: "هي ظاهرة عامة يتدخل فيها بشكل أساسي الاقتصاد ثم السياسة و الثقافة والاجتماع والسلوك ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود الوطنية

وهناك تعريفات تضيفي على العولمة بعد الهيمنة وترتكز على الجانب الإيديولوجي منها 1 - تعريف محمد عابد الجابري الذي يقول "العولمة ليست مجرد آلية من آليات النظام الرأسمالي، بل هي أيضا و بالدرجة الأولى إيديولوجيات تعكس إرادة الهيمنة على العالم فالعولمة هي إذن ما بعد الاستعمار" وهي تستهدف ثلاثة كيانات، الدولة و الأمة والوطن.

كما إنها تعمل علي اختراق مقدسات الأمم والشعوب في لغاتها و دولها و أوطانها و أديانها .

إضافة إلى ذلك فهو يصفها بأنه: " نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن وبالتالي فإنه يعمل علي التفتيت والتشتت وإيقاظ أطر الانتماء إلى القبيلة والطائفة والجهة والتعصب بعد إن تضعف إرادة الدولة وهوية الوطن " ومعنى القفز هنا تهميش وإقصاء للأدوار و إحلال مؤسسات العولمة محل مؤسسات الدولة في ميادين الاقتصاد والمال وهو ما يفقدها السيادة على الأرض.

و هناك تعاريف يركز بعضها على مخاطرها، و جوانبها السلبية ولا ترى في العولمة ما يغري بل على العكس، وهذا تعريف يصنف صاحبه من المتشائمين الذين يرون العولمة إيديولوجيا للإقصاء والتهميش فقط، وتوضح نظرتة جليا وهو يصف العولمة بأنها: "منظومة متكاملة من العلاقات النفعية المتبادلة، تقوم فلسفتها على الهيمنة والاختراق، وهي إمبريالية المنشأ والتوجه والأسلوب والوسيلة " . تضح ذلك في كتابه " العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية. جذور- خلفيات -تحديات".

خلاصة لجميع هذه التعريفات والمواقف يمكن الإشارة إلى مايلي:

- 1- إن آليات الرأسمالية هي التي تقود حركة العولمة.
- 2- طغيان النظرة الايديولوجية
- 3- إن اغلب التعاريف تركز علي الجانب الاقتصادي على حساب جوانب أخرى. حيث تغدو الحركة الاقتصادية محور نشاط نظام العولمة التي لا تخرج عن تكثيف العلاقات الرأسمالية .

إن العولمة ظاهرة حديثة النشأة في مصطلحها ولكن ملامح مضمونها بدأ يتشكل قبل منتصف القرن الماضي أما العوامل التي ساهمت في بروز العولمة بالصورة التي هي عليها الآن فهي كثيرة منها:

1. تزايد دور وأهمية المنظمات الدولية المؤثرة في الاقتصاد مثل " صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، المنظمة العالمية للتجارة".
2. اندماج أسواق المال مع بعضها .

## العمولة والاتجاهات المستقبلية للعمل

3. تغيير مراكز القوى الاقتصادية العالمية .

4. تغيير هيكل الاقتصاد العالمي .

توجهاتها

تغترف العمولة في توجهها نحو الشمولية افكارا هي عين التي نادى بها بعض المذاهب الفلسفية الكبرى.

الرأسمالية: تقوم العمولة في جذورها على عناصر الفلسفة الرأسمالية،  
الليبرالية:

والليبرالية ما دامت في جوهرها مذهبا اقتصاديا وسياسيا ونظرا للعناصر المشتركة بين الليبرالية والعمولة، فيمكن اعتبار الفكر الليبرالي الجديد، هو النظام الجوهرى الذي تستند اليه العمولة.

ومن بين العناصر الفلسفية التي تستخدمها العمولة في خطابها والتبريرات لمبادئها والقيم الأخلاقية التي تروج لها. ما يلي:

الحرية: يركز خطاب العمولة على الحرية وتستند فكرة الحرية على قاعدة الإيمان المطلق بالإنسان، وقد كانت للفيلسوف جون لوك اثر كبير في تطور نظرية الحرية عندما قال: " ان الشعب هو مصدر السلطات ويفسر هذا القول بان الشعب يمكنه ان يسحب السلطة متى شعر بان الحكومة لا تعمل لصالحه" ثم جاء جون ميلتون ليقول: ان الحقيقة لا تضمن لنفسها البقاء إلا إذا أتيحت لها الفرصة لان تتقابل وجها لوجه مع غيرها من الحقائق في طرح كامل وبحرية تامة." صابر فلحوط ، 1999 ، ص: 34

الكونية: كما يقوم منظور العمولة على تصغير العالم في صورة القرية الكونية ،  
الايديولوجيا:

تستخدم العمولة خطابا ايديولوجيا يعبر عن هيمنة الكبار على بقية العالم،

المنفعة: تسعى العمولة الى تحقيق منافعها

الاحتكار: إذ يقوم الرأسمالي بعملية احتكار البضائع وتخزينها في المخازن الكبرى

تجليات العولمة في الجانب الاقتصادي المعاصر وأثرها على عالم الشغل من مظاهر العولمة على المستوى الاقتصادي بعد تفهقر الاشتراكية لحساب الرأسمالية، سيادة فلسفة التحرر الاقتصادي، وهي فلسفة تبعد تدخل الدولة في تسيير النشاط الاقتصادي باعتبارها وسيلة تنظيم، وتقييد في نفس الوقت، وتعطي في المقابل للسوق دورا مهما في إدارة الشؤون الاقتصادية، اعتقادا أن القطاع الخاص أكثر كفاءة من القطاع العام في تحقيق النمو الاقتصادي للبلاد، و قد تخلت العديد من الحكومات عن جزء من ملكيتها وإدارتها للمال العام و حولته إلى القطاع الخاص محمد نبيل جامع، 2000 ص:02.

وهذا ما عرف بالخصخصة و قد بدأت هذه الموجة في إنجلترا في بداية الثمانينات، تحت زعامة مارغريت تاتشر، عندما قامت الحكومة ببيع شركات النقل والاتصالات و البترول و الخدمات للقطاع الخاص. وازدادت قوة هذه الموجة خلال التسعينات،

حينما تخلت الدول على التخطيط المركزي. John. Dunning, 1997 - P : 15  
كما تتجلى ملامح العولمة الاقتصادية في فرض نمط الاستهلاك، الذي شجعتة العولمة باستخدام الوسائل الإعلانية، أثناء مخاطبة الغرائز قبل العقول. ومن ملامح اقتصاد العولمة، زيادة معدلات التجارة العالمية، وتسارع عمليات تحريرها، وانضمام الدول مع بعضها، للعمل المشترك تحت لواء منظمة التجارة العالمية. كما يشهد العالم حركة اقتصادية كبيرة لرأس المال، والافراد، وانتقال التكنولوجيا بصورة سريعة جدا.

ومن سمات عصر العولمة أيضا، ازدياد عدد وقوة الشركات متعددة الجنسيات، واتساع نطاق نشاطها، مع توجهها نحو فلسفة الاندماج والتكتل، من اجل خلق كيانات اقتصادية أقوى، وهو ما يؤهلها للدخول إلى عالم المنافسة، من اجل ضمان ربح أوفر. حتى ولو صاحب ذلك ممارسات تخريبية، أو غير مسؤولة مثل التعدي على البيئة، وتسويق المنتجات، التي انتهت صلاحيتها حتى قيل: "ان عالم الاستهلاك فرض علينا كقيمة وحيدة وافق وحيد"، فضلا عن سياسة النهب التي تتبناها هذه الشركات. كما أشار إلى ذلك "انتوني غيدنز". في كتابه الشهير: "عالم منفلت" وهو



## العملة والاتجاهات المستقبلية للعمل

يتحدث عن إعادة تشكيل حياتنا بوساطة العملة. ومن الممكن القول أن العملة الاقتصادية هي محصلة لبروز التكتلات التجارية العالمية الكبرى والتغيرات العميقة في سوق العمل وأساليب الإنتاج وبروز القوى الاقتصادية والصناعية الجديدة والسريعة. عبد الخالق عبد الله، 1999، ص 40.39

في مجال الاقتصاد: يختزل الاقتصاد الى ما هو "مادي" ولكن هذا الاختزال غير صحيح. "اذ لا الربحية ولا الاستهلاك غايات في حد ذاتها كما ان دعمها ليس الهدف النهائي لألية العرض والطلب ويخدم الاقتصاد كل انواع القيم في حياة الانسان" وهدفه النهائي هو تطوير الانسانية المتكامل. وإذا ما لم يستهدف الاقتصاد هذا التطوير، فانه يدمر نفسه على الاجل الطويل. ان سوءات الاقتصاد هنا ليست في طبيعة الاقتصاد ذاته ولا ترتبط بالنمو الذي يحتاجه الانسان في تطوير حياته وتحسين نوعيتها. ولكن عندما يؤدي هذه النمو في ظل العملة، الى هيمنة الشركات الكبرى على المقدرات المالية العالمية، وإلى افقار لمعظم سكان هذا الكوكب فإنها تصبح لا اخلاقية وعندما تدفع بالمزيد من البشر الى الشارع، حيث لا عمل ولا مأوى، ولا طعام فإنها تكون ايضا لا اخلاقية. "فهذا التقديس لانتشار العلاقات السلعية، الذي يشكل ماهية نظامنا الاقتصادي، أي البحث الدائم عن الربح.. لا يتوافق مع القواعد الاجتماعية، فجنى المال من اجل المال.. يخالف الخير العام.

وقد عملت المؤسسات المالية الكبرى كصندوق النقد والبنك الدوليين، على تنسيق التدفقات المالية، وزيادة الترابط بين المؤسسات التمويلية، مساهمة بذلك في تعزيز فلسفة العملة. وأي محاولة انعزالية من قبل دولة ما، قد تدخل نفسها في تخلف لا تحسب عواقبه وفي هذا المجال يقول احد الليبيرالين: "إن العملة ليست قدرا محتوما، فللدول حق القبول بها أو رفضها، وقد رفضتها دول عديدة مفضلة عزل اقتصادياتها عن الأسواق العالمية والمنافسة الدولية لكن انظروا كيف آلت حالة تلك الدول التي اختارت هذا النهج بصلاية، انظروا إلى برمانيا وإلى كوبا وإلى كوريا الشمالية وإلى إيران والعراق وليبيا واحتكموا إلى النتائج: تعميق التخلف الصناعي، ندرة في المواد لا تطاق، وانتشار للمجاعة على مستويات واسعة".

- في المجال الاجتماعي: أصبحت ظاهرة الفساد من اهم الظواهر الخطيرة على المجتمعات. وبغض النظر عن السبب الرئيس الذي يرجعه البعض الى ضعف الوازع الاخلاقي العام، ويرجعه آخرون الى تراجع شرعية الدولة كتجسيد للمصلحة العامة بعد ما فقدت سيطرتها الكلية في زمن العولمة، وذوبان القيم الجماعية التي ينشدها الافراد في البحث عن الفائدة

كما انتشرت مواقع القمار على الانترنت التي يتوقع ان تصل ايراداتها في الاعوام القليلة المقبلة الى نحو ستة مليارات دولار..وفي اوروبا كان عام 2000 عاما " اسود بكل معنى الكلمة، فتجارة المخدرات والسجائر، والأدوية التي غالبا ما يكون تاريخ صلاحيتها قد انتهى منذ اشهر، وقطع الغيار غير الاصلية والألبسة التي تم تزوير ماركاتها، والسيارات المسروقة، خصوصا الفخمة منها، وترويج عمل شبكات الدعارة، اضافة الى التهريب المنظم لليد العاملة عبر الحدود.. كما تدر تجارة الاسلحة غير المشروعة والتهريب بأنواعه كافة مبالغ ضخمة سنويا..

التحديات المستقبلية التي افرزتها الصراعات الجديدة وأثرها على العمل  
والنقابات

من اهم الملاحظات التي تسجل في واقع التشغيل في زمن التحولات الكبرى نجد مايلي  
التباعد بين مستوى النمو الاقتصادي ومستوى التشغيل:  
تغير محتوى النشاط الإنتاجي وهيكل التشغيل:

التحولات الاقتصادية والاجتماعية واثرها على سوق العمل في القارة الافريقية.

إن عملية العولمة بمظاهرها، خاصة الثورة العلمية والتكنولوجية وتطبيقاتها، وبالشكل الذي تتم به تحت لواء الأفكار النيولبرالية، ولصالح عدد محدود من الدول الرأسمالية المتطورة والشركات متعددة الجنسيات، كانت لها سلبيات كبرى على التشغيل

التوجهات العملية لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا.

## العولمة والاتجاهات المستقبلية للعمل

إنَّ خطورة العوالمة تستدعي تضافر الجهود من أجل مواجهتها، واول صور المواجهة تقتضي تحسين المكانة في هذه المعمورة من خلال القيام ببعض الجهود التي تشكّل أولويات في سياسة المواجهة، ومن هذه الجهود ما يلي:

1: تنمية حسّ التحصين و الممانعة: على المستوى الفردي والجماعي يستلزم نشر الوعي بالعوالمة، طبيعتها ومجالاتها وتأثيراتها، قصد بلوغ مستوى عدم القابلية للانزمام والاستسلام امام ما تفرضه الرأسمالية. وهذا الدور لابد ان تقوم به جماعة المفكرين والمتقنين والأدباء والعلماء

2: تقوية الصمود الثقافي: اذا كانت العوالمة تعمل على تنميط الأذواق والأعراف و تدعو الى تعميم النمط الثقافي الاحادي ( السلوك ، الفن ، الاستهلاك ..... ) فلا بد من تأكيد العلاقة الواعية مع الثقافة الفعالة والبناء ومحاولة إيصالها لكل أفراد المجتمع لتشكّل درعاً يصمد تجاه كلّ عمليات الاختراق التي تأتي مع رياح العوالمة، وأيضاً من خلال تنمية الوعي الذاتي بغرس المفاهيم الثقافية الذاتية والإيجابية، وذلك عن طريق التربية السليمة ومناهج التعليم المتطورة ووسائل الإعلام الهادفة. إنَّ تحقيق ذلك كلّه سيؤدي إلى تقوية إرادة التمتع عن الذوبان الثقافي والاجتماعي في تيار العوالمة

3: تطوير الواقع عمليا: ويشمل ذلك:

أ/ إعادة بناء البنى الإدارية والاقتصادية والسياسية وفق استراتيجيات جديدة تضع في الحسبان خدمة الافراد والمجتمع بالدرجة الاولى.

ب/ بلورة استراتيجيات عملية فعّالة للاستفادة من كل الفرص التي توفّرها العوالمة والعمل على التمكين لمجتمع قادر على مساهمة العوالمة.

ج/ إعادة بناء النظم التعليمية والتربوية بحيث تكون منسجمة مع المتغيرات الدولية ومتطلبات التنمية الشاملة.

معالجة قضايا الفقر: لم تكن وعود العوالمة بشأن محاربة مشاكل الفقر سوى وعوداً جوفاء ، فإنّ الملاحظ أنّ مشكلة الفقر ستزيد من يوم لأخر، ذلك أنّ هم الأغنياء لا يخرج عن تحقيق الربح السريع وهذا النهم العظيم للربح يجعل الفقراء يُداسون تحت عجلة العوالمة الاقتصادية.

## الدكتور عبد القادر تومي

أن تدعم إنشاء جمعيات استهلاكية تعاونية يسهم بها الفقراء ومحدودي الدخل.  
إقامة المشروعات الصغيرة وأماكن التسوق والورش الصناعية.  
- منح الدولة قطع أراضي لذوي الدخل المحدود أو لراغبي القيام بأعمال لا تحتاج لرؤوس أموال كبيرة ومساعدتهم عن طريق الإقراض المالي  
معالجة مشكل ضعف مستوى التعليم:  
خوض بحر العولمة يقتضي تدعيم البرامج التربوية والتعليمية قصد مساندة التطورات العالمية بوسائل وتقنيات التعليم، ويتأتى ذلك من خلال:  
دعم مشروع التعليم للجميع في كل الجهات ، فلا يكون من حقّ الاغنياء والمترفين فقط.

- الاهتمام بتشجيع وتمويل ودعم المشاريع العلمية البحثية.
  - تحسين أوضاع البحث العلمي عن طريق تجديد المناهج الدراسية وتطوير فعاليتها و تنمية روح البحث وملكة النقد لدى الباحثين والطلبة، وفي سبيل هذا فلا بدّ من تزويد المدارس والمعاهد بالورش والمختبرات العلمية.
- معالجة مشاكل الرعاية الاجتماعية: تقوم العولمة على نظرية أساسية هي أنّ الكبار يسيطرون والصغار يذوبون، والأصحاء يعيشون والضعفاء يموتون من هنا كان لزاما علي الدولة مايلي:
- دعم المشاريع الخيرية والربحية فيما يخص رعاية ذوي الحاجات الخاصة.
  - التوسّع الأفقي في نشر الرعاية الاجتماعية،
  - معالجة مشاكل الصحة والبيئة: بدعم الأبحاث فيما يخص الأمراض الوبائية والمستعصية والمزمنة، وذلك من خلال إقامة المعاهد البحثية الملحقة بالمستشفيات.
  - تكثيف إجراءات الطب الوقائي ودعم مجالات التوعية الصحية والبيئية.
  - زيادة الاهتمام بتلوث البيئة وطرق الوقاية.
  - نشر الخدمات الصحية رأسياً وأفقياً.
- معالجة قضايا الديمقراطية و حقوق الإنسان: من خلال قيام وسائل الإعلام بدورها في تحصين المجتمع ضد فرض النموذج الغربي عليه فيما يخص الحريات وحقوق الإنسان.

## خاتمة

لقد عملت العولمة على تغيير ملامح الاقتصاد العالمي وساهمت في تغيير الكثير من الأنماط الاجتماعية في الحياة فساهمت في ارتفاع نسبة البطالة عند الموظفين وعطلت الكثير من الامال .

لكن في المقابل لا بد من إيجاد الحلول الممكنة لجميع المشكلات المفروضة واصبح على عاتق الدول ضرورة الاهتمام الكلي بالطبقة الشغيلة من خلال التحسين من مستوى القدرة الشرائية للأفراد والتقريب من حدة التفاوت الاجتماعي، خاصة على مستوى الأجور، وكذلك التسيير الحكيم في النمو الاقتصادي بالإضافة الى توفير الحماية الكاملة للطبقة الشغيلة بالدفاع عن حقوقها وتطوير مستويات الرضا لديها.

## المراجع

محمد عابد الجابري " العولمة والهوية الثقافية:عشر أطروحات" ، مجلة المستقبل العربي، العدد 228 فيفري 1998.

الحبيب الجنحاني ، " ظاهرة العولمة الواقع والأفاق " ، مجلة الفكر، المجلد 28، عدد أكتوبر 1999

باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي الطبعة الأولى سنة 2001 .

عبد الحكيم محمد بدران:عرض لكتاب : "بناء لحضارة جديدة"، تأليف الفين وهايدي توفلر، ترجمة سعد زهران، ضمن مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت - العدد466-سبتمبر1997م.

هانس بيتر مارتن و هارالد شومان " فح العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 238، أكتوبر 1998"

هانس بيتر مارتن و هارالد شومان " فح العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 238، أكتوبر 1998"

1 - روجيه غارودي. العولمة المزعومة، الواقع، الجذور، البدائل. ترجمة محمد السببلي، دار الشوكاني للنشر والتوزيع صنعاء 1998م.

مصطفى عبد الله الكفري، "العولمة الاقتصادية وفرض هيمنة الاقتصاد الرأسمالي" ، مجلة الحوار المتمدن، العدد 1148 بتاريخ 26-3-2005 صابر فلحوط، محمد البخاري، "العولمة والتبادل الإعلامي الدولي"، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى 1999 دمشق، .

محمد نبيل جامع، اجتماعيات التنمية الاقتصادية لمواجهة العولمة وتعزيز الأمن القومي، دار غريب للطباعة والنشر-القاهرة، سنة 2000 .

عبد الخالق عبد الله، العولمة: "جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها"، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، دولة الكويت، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر / ديسمبر 1999.

Ronald Robertson, Globalisation Social Theory and Global Culture, London: Sage, 1992 .P : 08

Jean-Pierre Warnier La mondialisation de la culture, Editions la découverte (collection Repères), Paris

John. Dunning, "The advent of alliance capitalism –the New globalism and developing contries" U.N, 1997 - P : 15